

على ان تكتلها . ولكن الذي حدث ان هذه البيانات اوصلت المنظمة في الآونة الاخيرة الى ما يشبه حالة الشلل .

يضاف الى ذلك كله نفشي عدم الانضباط وهبوط مستوى الفعالية كنتيجة لاختلاف وجهات النظر . جميع هذه الامور ابتداء من التباين في الاستنتاجات المترتبة عن التحليل وانتهاء بعدم القناعة الذاتية من مستوى وشكل النضال ، بالإضافة الى عامل الحساسيات على المستوى الشخصي الذي لمستته شخصيا ، رأى الجميع ان الانشقاق هو المخرج لهذا الوضع ، بحيث تصورت كل فئة بأنها اصبحت تملك حرية الحركة أكثر من السابق . ولكن الامر الذي ما زال قائما هو ان الانشقاق عدا عن انه لم يؤد الى سد الفجوة بين الهدف الاستراتيجي للمنظمة وجناحيها المنشقين وبين خطة العمل لتحقيق الهدف الاستراتيجي ، فلقد ادى الى زيادة الغموض والنظرة غير الجدية لسعرات هذا اليسار الثوري على اختلاف اجنحته . اذا ما تمعنا في الاتهامات المتبادلة بين الاجنحة الثلاثة ، والرودود على هذه الاتهامات ، نرى ان الميزة الرئيسية لهذه الرودود هي نفي قاطع لمعظم هذه الاتهامات ، ولكن تبقى بعض الميزات الرئيسية التي يمكن اضافتها على كل تنظيم . فالنتيجة المستخلصة من الحوار بين المنظمة الام ومجموعة اللامبرتيين هي ان نقطة الخلاف المركزية ليست حول التحليل لطبيعة المجتمع الاسرائيلي ، بل حول النتائج المترتبة عن هذا التحليل واثرها على ماهية العمل السياسي والتحريضي واتجاهاته . هذه هي النقطة المركزية والجوهرية في الخلاف بين المنظمة الام والاتحاد الشيوعي الثوري من جهة وبين اللامبرتيين من جهة ثانية . وفي هذا المجال يظهر مدى الاتجاه الدوغماتي عند اللامبرتيين ، حيث ان الموقف النظري الصحيح من قضية معينة يصبح نوعا من الجمود الفكري اذا تعامى عن الظروف الموضوعية القائمة في البلد المعين . لذلك فان التركيز على التناقض الطبقي داخل اسرائيل ، ومن ثم بناء استراتيجية العمل الثوري على هذا الأساس ، يمكن ان يؤدي بالنضال الثوري الى منزلق النضال المطلبى الصرف ، والى الوهم في امكانية احداث تغيير جذري وثوري في بنية وايدولوجية المجتمع الاسرائيلي السياسية والاقتصادية والاجتماعية من الداخل وعلى الاخص الشرائح العمالية لهذا المجتمع .

هنالك نقطتان تجمعان بين الاتحاد الشيوعي الثوري واللامبرتيين في موقفهما من المنظمة . النقطة الأولى تتعلق باتهامهما للمنظمة بانها ترفض اعداد برنامج عمل سياسي . اما النقطة الثانية فتتلخص بان كلا التنظيمين يرى بان المنظمة اضحت تشكل تحجما متباينا لمعارضى الخط الرسمي للسلطة على كافة المستويات اكثر من كونها تنظيما له مواقف محددة ويخضع اعضاؤه لبدأ الديمقراطية المركزية في ممارسة المواقف النظرية على الصعيد العملي ول نشاط وتصرفات الاعضاء . وبينما ترفض المنظمة الاتهام الثاني فانها تقر بالاتهام الاول بمررة هذا الموقف بانها تفضل تطوير برنامج بشكل عفوي ، ليساير التطور السياسي والفكري للتنظيم وانها ليست ضد الفكرة مبدأيا . رغم اقرار الاجنحة الثلاثة باهمية وضرورة العمل والتواجد في الوسط العربي في اسرائيل ، فان نشاط المنظمة الى ما قبل الانشقاق لم يكن بالمستوى المطلوب لاقامة علاقات جدية في هذا الوسط وخصوصا مع الشباب المثقف والعمال . لقد كان اعضاء المنظمة يظهرون في الشارع العربي في المواسم الانتخابية والمناسبات الاخرى فقط ، وهكذا فان عمل المنظمة في هذا الوسط لم يكن عملا متواصلا هادئا وهادئا بل كان يهدف الى احداث اكبر قدر من الفجوة الامر الذي لفت الأنظار الى المنظمة ولكنه لم يؤد الى النتيجة المرجوة من كل عمل سياسي وتحريضي وهي في البداية نشر الامكار ومن ثم كسب عطف وتأييد السكان ككل وبالتالي اجتهاد العناصر الواعية الى صفوف التنظيم ، بمعنى التواجد ، لقد فشلت المنظمة في التواجد في الوسط العربي والاسباب متعددة ، منها ان العمل الدعائي كان على فترات متقطعة ، ومنها ان المنظمة لم تبذل جهدا مركزا من اجل اقامة صلات وثيقة ومستمرة على المستوى الشخصي كبدائية من اجل انشاء خلايا صغيرة ، ومنها عدم استطاعة المنظمة ازالة الغموض حول جدية مواقفها النظرية ، ومدى استعدادها لتحويل هذه المواقف الى ممارسة عملية ، بالإضافة الى عدم تفهم صحيح للواقع السياسي في الوسط العربي ، الامر الذي يتطلب اسلوب عمل خاص ، على اعتبار ان الهدف النهائي للعمل التحريضي ليس اعداد الجماهير لخوض النضال المطلبى فقط ، بل الى الارتقاء بهذا النضال الى مرحلة العنف . لقد اخذ الاتحاد